عنهما و فى ظاهر الرواية عنهما يجب الحج على هؤلاء اذا ملكوا الزاد والراحلة الى هنا من حاشية
صدر الشريعة للكمال الاسود فان حجة واحدة للجوهرى والحج بالكسر الاسم والحجة المرة الواحدة
وهو من الشواذ لان القياس بالفتح والحجة ايضا السنة والجمع الحج انتهى والحج بوزن العب وقوله
واحدة وصف بقيد التاكيد افضل من عشرين غزوة فى سبيل الله تع وقال النبى صلى الله عليه وسلم
فى حديث اخر من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه وقد جاء فى الحديث الاخر
ما يدل على المعنى المذكور وهو قوله صلى الله عليه وسلم حجوا البيت فان الحج يغسل الاثم اى يزيله
ويطهره كما يغسل الماء الدرن بفتحتى الدال والراء المهملتين الوسخ قال فى مختار الصحاح الدرن
الوسخ وقد درن الثوب من باب ضرب فهو درن انتهى قال فى الاحياء قال النبى صلى الله
عليه وسلم ما رئى الشيطان فى يوم اصغر ولا ازجر ولا احقر ولا اغيظ منه يوم عرفة وما ذلك
الا لما يرى من تنزل الرحمة وتجاوز الله تع عن الذنوب العظام اذ يقال ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها
الا الوقوف بعرفة و فى الحديث اعظم الناس ذنبا من وقف بعرفة وظن ان الله تع لم يغفر له انتهى
والسنة فيه اى فى الحج اخلاص النية فيه عن الرياء والسمعة روى عن عمر بن الخطاب
انه قال من اتى هذا البيت فلم يرد الا اياه فطاف به طوافا كان يخرج من ذنوبه كيوم
ولدته امه ذكره فى تنبيه الغافلين وانفاق المال الطيب عليه قال النبى صلى الله عليه وسلم
من حج بيت الله تع من كسب حلال لم يخط خطوة الا كتب الله له بها سبعين حسنة وحط عنه
سبعين خطيئة ورفع له سبعين درجة ذكره فى الخالصة وقال النبى صلى الله عليه وسلم
اذا خرج الرجل حاجا بنفقة طيبة ووضع رجله فى غرزات ونادى ربه لبيك اللهم
لبيك ناداه مناد لبيك وسعديك زادك حلال وراحلتك حلال وحجك مبرور واذا خرج
بالنفقة الخبيثة ناداه لا لبيك ولا سعديك زادك حرام ونفقتك حرام وحجك غير
مبرور واذا اراد ان يحج بمال حلال ليس فيه شبهة فانه يستدين للحج ويقضى دينه من ماله
كذا فى غنية الفتاوى وعن ابى القاسم الحكيم انه كان ياخذ جايزة السلطان وكان
يستقرض بجميع حوايجه وما ياخذه من الجايزة كان يقضى به ديونه وعن ابى يوسف
هذا جواب ابى حنيفة فى مثل هذا ذكره فى خزانة الفتاوى وان لا يشوبه من الشوب
وهو الخلط وبابه قال اى لا يجعله مخلوطا بتجارة او شىء اخر من مقاصد الدنيا وذكر
بعض المكاشفين من المقربين ان ابليس ظهر له فى صورة شخص فعرفه فاذا هو ناحل
الجسم شاحب مصفر اللون باكى العين مقصوف الظهر فقال له ما الذى ابكى عينيك قال
خروج الحاج اليه بلا تجارة وقد روى فى خبر من طريق اهل البيت اذا كان اخر الزمان خرج
الناس للحج اربعة اصناف سلاطينهم للنزهة واغنياؤهم للتجارة وفقراؤهم للمسئلة وقراؤهم
للسمعة ذكره فى الاحياء وان يصلح شانه وفى مختار الصحاح الشان الامر والحال من قضاء ديونه

[illegible]

[illegible]

ورد

ورد مظالمه وارضاء خصومه واعداد النفقة لكل ما يلزمه نفقته الى وقت الرجوع
ويرد ما عنده من الودايع ويستصحب مالا من حلال طيب ما يكفيه وايابه كذا ذكر فى الاحياء
واخلاص التوبة الى الله تع عما سلف من ذنوبه فان كل واحد من المعاصى والمظالم علاقة
وكل علاقة مثل غريم حاضر مستعلق بلبته ينادى عليه ويقول الى اين تتوجه اتقصد
ملك الملوك وانت مضيع امره فى منزلك هذا ومستهين به ومهمل له اولا تستحى ان تقدم عليه
قدوم العبد العاصى فيردك ولا يقبلك فان كنت راغبا فى قبول زيارتك فنفذ اوامره
ورد المظالم وتب الى الله تع من جميع المعاصى واقطع علاقة قلبك عن الالتفات الى ما وراءك
لتكون متوجها اليه بوجه قلبك كما انك متوجه الى بيته بوجه ظاهرك فان لم تفعل ذلك
لم يكن لك من سفرك اولا الا النصب والمشقة واخرا الا الطرد والرد كذا ذكر فى الاحياء
ويرى اى يتفكر ويعتقد انه اى كانه يخرج من الدنيا الى الاخرة قال فى الاحياء وليتذكر الحاج
عند قطعه العلايق لسفر الحج قطع العلايق لسفر الاخرة فان ذلك بين يديه على القرب وما
تقدمه من هذا السفر فهو طمع فى تيسير ذلك السفر وهو المستقر واليه المصير فلا ينبغى
ان يغفل عن ذلك السفر عند الاستعداد لهذا السفر انتهى ويتفكر ايضا انه رضا من
يريد بهذا العمل وظاهر ان المؤمن لا يريد به الا رضا الحق المطلع على السراير والضماير فعليه
ان يخلص عمله لله تع قال الامام فى الاحياء فليعلم الحاج عند خروجه من بلده انه فارق
الاهل والوطن متوجها الى الله عز وجل فى سفر لا يضاهى اسفار الدنيا فليحضر فى قلبه انه
ماذا يريد واين يتوجه وزيارة من يقصد وانه متوجه الى ملك الملوك فى زمرة الزايرين
له الذين نودوا فاجابوا وشوقوا فاشتاقوا واستنهضوا فقطعوا العلايق وفارقوا
الخلايق واقبلوا على بيت الله عز وجل فخم امره وعظم شانه ورفع قدره تسليا
بلقاء البيت عن لقاء رب البيت الى ان يرزقوا منتهى مناهم ويسعدوا بالنظر الى مولاهم
وليحضر فى قلبه رجاء الوصول والقبول لا ادلالا باعماله فى الارتحال ومفارقة الاهل
والمال ولكن ثقة بفضل الله تع ورجاء لتحقيق وعده لمن زار بيته وليرج انه
ان لم يصل وادركته المنية فى الطريق لقى الله عز وجل وافدا اليه اذ قال جل جلاله
ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله
الى هنا من كلام الامام حكى ان رجلا قال للفضيل انى اريد الحج الى مكة فاوصنى قال الفضيل
شمر ثوبك وانظر الى اين تذهب والى من تذهب فخر الفضيل مغشيا وسقط الرجل
من ساعته فمات ذكره فى الخالصة ويحج من يريد الحج ان استطاع ان يحج بالمملوك والصبى
مستصحبا بهما احتسابا اى طلبا للثواب من جهة الانفاق عليهما ويحسن صحبة الرفقاء
والاخوان قال فى مختار الصحاح والرفيق المرافق والجمع الرفقاء انتهى والرفقاء يعم

والاياب الرجوع قال فى مختار الصحاح ا ب رجع
وبابه قال واريد وايابا ايضا انتهى

مطلب فى خروج بلده الى الكعبة

Copyright © King Saud University